

المعارف التقليدية للشعوب الأصلية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة
**Connaissances traditionnelles des peuples autochtones et leur rôle dans la
 réalisation du développement durable**

بن قشاط خديجة

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، khadidja.benguettat@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2023/09/01

تاريخ الاستلام: 2023/05/17

ملخص:

يتصور جدول أعمال الأمم المتحدة لعام 2030 نهجًا شاملاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهو ما تظهره تقارير الهيئات الدولية والمتعلقة بالمعارف التقليدية المتصلة بالموارد الجينية، من خلال تحديد دور المعارف التقليدية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمن بين الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، هناك سبعة أهداف، على الأقل، مرتبطة بالمعارف التقليدية. وعليه يلزم البحث في مفهوم المعارف التقليدية والمصطلحات ذات الصلة كمصطلح السكان الأصليين وهم أصحاب المعارف، وكذا البحث في دورهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بدراسة مدى مساهمة المعارف التقليدية في تحقيق الأهداف المرتبطة بالفقر والصحة والاستهلاك والإنتاج وحقوق المزارعين وكذا دورها في وقف انتهاكات الشركات المتعددة الجنسيات.

كلمات مفتاحية: المعارف التقليدية؛ أهداف التنمية المستدامة؛ البيئة، السكان الأصليين؛ الزراعة المستدامة.

Abstract:

The UN 2030 Agenda envisions a holistic approach to achieving the Sustainable Development Goals, This is shown by the reports of international bodies related to traditional knowledge related to genetic resources, by identifying the role of traditional knowledge in achieving sustainable development goals, Among the seventeen sustainable development goals, , Among the seventeen sustainable development goals, there are, at least, seven objectives associated with traditional knowledge. Accordingly, it is necessary to research the concept of traditional knowledge and related terms such as the term indigenous knowledge holders, as well as researching their role in achieving sustainable development goals, by studying the extent to which traditional knowledge contributes to achieving goals related to poverty, health, consumption, production and farmers' rights. As well as its role in stopping the violations of multinational companies.

Keywords: Traditional knowledge; sustainable development goals; environment; indigenous peoples; sustainable agriculture.

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها السبعين المنعقد في 25 سبتمبر 2015 قرارًا بعنوان "تحويل عالمنا: جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة". تبنت الدول الأعضاء فيها 17 مجموعة من الأهداف تسمى أهداف التنمية المستدامة للقضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان الرخاء للجميع. لكل هدف أهداف معينة يتعين تحقيقها بحلول عام 2030. أهداف التنمية المستدامة هي امتداد لأهداف التنمية للألفية وجزء من أجندة التنمية المستدامة الجديدة لاستكمال ما لم تحققه الأهداف الإنمائية للألفية. من أجل تحقيق هذه الأهداف، يجب على الجميع القيام بدورهم، بما في ذلك الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وقد دعا جدول أعمال القرن 21 لقمة الأرض في ريو عام 1992، إلى دور محوري للسكان الأصليين والمجتمعات المحلية الأخرى في إدارة البيئة والتنمية المستدامة بسبب معارفهم التقليدية والممارسات المرتبطة بها، ليتم التأكيد من جديد في قرار 2015 على أن المعرفة التقليدية ومشاركة الناس يمكن أن تسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 وما بعده. ويتطلب ذلك جهودًا متضافرة من جميع أصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك مجتمعات السكان الأصليين والمواطنين العاديين والعلماء وصانعي السياسات. وهو ما يدفع إلى طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن أن تساهم المعارف التقليدية للشعوب الأصلية في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة؟

فما لا شك فيه أن هذه المعارف تساهم بشكل كبير في الحفاظ على البيئة بمختلف مكوناتها، فلطالما واجهت الشعوب التقليدية المشكلات البيئية وفق تقنيات توارثتها من الأجداد، كما نحتمل مساهمة المعارف التقليدية في تحقيق البعد الاجتماعي والاقتصادي، مما يطرح فكرة ضرورة إيجاد الطرق الواجب إتباعها للحفاظ على المعارف التقليدية. تهدف الدراسة إلى تحليل أدوات التحكم في الوصول إلى المعارف التقليدية للشعوب الأصلية من أجل مكافحة ما تتعرض له من استخدام غير مشروع، يحول دون مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة. إضافة إلى ذلك تهدف الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من الآليات التي تساعد على تفعيل دور المعارف التقليدية من أجل بلوغ أهداف التنمية المستدامة. تستدعي الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم توظيف المنهج الوصفي من أجل كل ما يرتبط بالمعارف التقليدية للسكان الأصليين والتعرف على خصائصها، كما تحتاج الدراسة إلى المنهج التحليلي من أجل إبراز دور المعارف التقليدية ومدى ارتباطها بأهداف التنمية المستدامة. وللإجابة على الإشكالات المطروح قسمنا الدراسة إلى قسمين، تطرقنا في القسم الأول إلى مفهوم المعارف التقليدية وبعض المصطلحات ذا الصلة (أساسيات حول المعارف التقليدية)، أما القسم الثاني فتناول دور هذه المعارف في مجال التنمية المستدامة (مساهمة المعارف التقليدية في تحقيق التنمية المستدامة).

2. أساسيات حول المعارف التقليدية

إن المعارف التقليدية مفهوم شامل يمس مجالات مختلفة، كما أنه يرتبط بعدة مفاهيم أخرى مما يقتضي التعريف بالمعارف التقليدية وبالمصطلحات ذات الصلة، وكذا تناول خصائص المعارف التقليدية.

1.2 مفهوم المعارف التقليدية:

يرتبط تحقق مفهوم المعارف التقليدية عموماً بقدرة تمسك الأفراد بهوياتهم ودرجة امتثالهم واعتزازهم بها، ويمدى ما يحققه الأفراد والجماعات في إطار النظم المجتمعية من إشباع حاجاتهم، وهو ما يعبر عنه بالهوية أي الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها في مجالات مختلفة¹، بما في ذلك مجال الزراعة، والغذاء، والطب وغيرها. ونظراً لتنوع المعارف التقليدية القائمة، ولتعرضها المستمر للتعدّي، فإن تعريفاتها جاءت متنوعة إذ نجد أنّ كلّ هيئة أو جهة تعالج حماية هذه المعرفة تعطيها معني مختلفاً حيث يتم التعامل مع هذا المفهوم بشكل غير متجانس، كل حسب مجال عملها، وحسب السياق الثقافي والأخلاقي، وطرق التحليل والمفاهيم القانونية التي ترتبط بمعرفة تقليدية معينة².

أ- تعريف المعارف التقليدية

لقد صدر التعريف القانوني للمعارف التقليدية عن عدة هيئات دولية من خلال الاتفاقيات والوثائق الصادرة عنها، فقد ورد تعريف المعارف التقليدية في المادة 8/ي من اتفاقية التنوع البيولوجي (CDB) بقولها: "ابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية التي تجسد أساليب الحياة التقليدية ذات الصلة بالتنوع البيولوجي واستخدامه على نحو قابل للاستمرار"، وفي تقرير صادر عن أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي سنة 2007 تمّ تعريف المعارف التقليدية بأنها "معارف وابتكارات وممارسات المجتمعات الأصلية والمحلية في جميع أنحاء العالم، وهي نتيجة تجربة تكونت على مرّ القرون ليمتد تكيفها مع البيئة والثقافة المحلية، وتنتقل المعارف التقليدية شفهيّاً من جيل إلى جيل، ويأتي هذا التراث الجماعي بأشكال عديدة: القصص، الأغاني، الفولكلور، الأمثال، القيم الثقافية، المعتقدات، الطقوس، والقانون العربي، واللغة، والممارسات الزراعية، بما في ذلك تطوير الأنواع النباتية والحيوانية. إنّ الثقافة التقليدية هي في الأساس ذات طابع عملي خاصة في مجالات مثل الزراعة، وصيد الأسماك والصحة والطب والبستنة والغابات والإدارة البيئية بالمعنى الواسع"³.

أما المنظمة الدولية للملكية الفكرية الويبو، فقد عرفت المعارف التقليدية عدة مرات، حيث ورد تعريف في تقرير للجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكبة الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور على النحو الآتي: "كل القواعد والأسس التقليدية في الآداب والأعمال الفنية والعلمية، وأعمال فنان الأداة، والاختراعات، والاكتشافات العلمية، والتصميمات، والعلامات، والأسماء والنماذج، والمعلومات غير المفصح عنها، وكل القواعد التقليدية التي تتصل بالاختراعات والإبداعات التي تنشأ من إبداع فكريّ سواء أكان هذا الإبداع صناعياً، أو علمياً، أو أدبياً، أو فنياً"⁴. وقد جاء هذا التعريف - حسب الكثير من المختصين - فضفاضاً واسعاً، ما دفع بالويبو إلى وضع تعريف أكثر دقة وشمولية، وقد ورد هذا التعريف في مشروع الأحكام المتعلقة بحماية المعارف التقليدية. تنص المادة 3 (2) من المشروع على أنّ "مصطلح" المعرفة التقليدية" يعني محتوى أو جوهر المعرفة الناتجة عن النشاط الفكريّ في سياق تقليديّ، ويشمل الدراية، والتقنيات والابتكارات والممارسات والتعلم التي تشكل جزءاً من نظم المعارف التقليدية، ويتمّ التعبير عن هذه المعرفة بالطريقة التقليدية لحياة المجتمعات الأصلية والمحلية، أو التي يتمّ احتواؤها في أنظمة

المعرفة المكننة المنقولة من جيل إلى آخر، ولا يقتصر المصطلح على مجال تقني محدد، وقد ينطبق على المعرفة الزراعية البيئية أو الطبية فضلاً عن المعرفة المرتبطة بالموارد الجينية⁵.

عرفتها مجموعة كروسييل 2 (le Groupe Crucible II)⁶ بالقول: "يشير مصطلح المعارف الأصلية والمحلية إلى مجموعة لا حصر لها من المعتقدات والخبرات والمعلومات والممارسات والتقاليد في العديد من الأشكال والمجالات المختلفة، التي تحتفظ بها مجموعة واسعة من الأفراد، ومن المجموعات المتخصصة داخل المجتمعات والشعوب، وتحالفات الشعوب"⁷.

أما على المستوى الوطني فقد عرفها المشرع الجزائري في المادة الثانية من قانون 14-07 المتعلق بالموارد البيولوجية، بقوله: "...المعارف المرتبطة بالموارد البيولوجية: المعارف الضرورية للمحافظة على الموارد البيولوجية واستخدامها". يلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ المشرع الجزائري لم يستعمل كلمة "تقليدية"، على الرغم من تأكيد الكثير من النصوص الدولية والقوانين المحلية المقارنة، وكذا الآراء الفقهية أنّ اعتبار هذه المعارف معارف تقليدية لا يعني أنّها قديمة. أما من الجانب الفقهي فقد عرفت الباحثة (مارثا جونسون) (Martha Johnson) بقولها: "معرفة تشكلها مجموعة من الناس من خلال أجيال عاشت على اتصال وثيق مع الطبيعة. تشتمل هذه المعرفة على نظام تصنيفي، وعلى ملاحظات بدائية حول البيئة المحلية، كما تقوم على نظام إدارة ذاتي يحكم استخدام الموارد. تختلف كمية المعارف التقليدية ونوعيتها بالنظر إلى أفراد المجتمع حسب الجنس والعمر والحالة الاجتماعية، والقدرة الفكرية والمهنة (صياد، زعيم روحي، معالج، وما إلى ذلك). تعتمد المعرفة البيئية التقليدية على تجربة الأجيال السابقة وتكيف مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة في الحاضر"⁸.

عرفها الأستاذ جمال عبد الرحمن محمد علي "بأنّها: مجموعة من المعارف والابتكارات والممارسات التراثية العلمية والتقنية التي تغطي طائفة واسعة من مجالات المعرفة مثل: المعارف الطبية، والصيدلية، والبيئية، والبيولوجية والزراعية، والتي تنتسب إلى جماعة معينة تعكس خصوصياتها وتنتقل من جيل إلى آخر وتتغير بتغير حاجة الجماعة وتطورها وتؤول ملكيتها إلى الجماعة التي تنتسب إليها"⁹. في حين عرفها "صلاح خيرى جابر" بأنّها: "مجموعة من الطرق، والممارسات، والوسائل، والأدوات التي تبنيتها مجتمعات محلية، أو أصلية في تفاعلها مع بيئتها المحيطة جرى تطويرها، ونقلها من جيل إلى آخر بالشكل الذي ساهم في الحفاظ على ديمومة تلك المجتمعات، وإبراز هويتها الثقافية والتاريخية ودورها في المحافظة على نظامها البيئي"¹⁰.

يظهر من خلال التعاريف الخاصة بالمعارف التقليدية أنّ القول: "إنّها معارف تقليدية" لا يعني أنّها معارف قديمة، فوصفها بأنّها تقليدية يعود إلى طريقة اكتساب المعرفة وليس إلى المعرفة ذاتها، إذ أنّ المعرفة قد تكون قديمة وقد تكون حديثة¹¹. فما يجعلها تقليدية هو كونها قائمة على مجموعة من المعارف والممارسات والطقوس التي تشكل المجتمع الذي ولدت فيه.

إنّ تعدد المصطلحات والمفاهيم المتصلة بالمعارف التقليدية جاء لافتاً للنظر حيث يمكن أن يكون لهذه المعارف دلالات مختلفة، إلا أنّه لا يوجد تعريف موحد ومتفق عليه، سواء من جانب المؤسسات الدولية، أو من الجانب الفقهي.

ب- خصائص المعارف التقليدية المتصلة بالموارد الوراثية

تتميز المعارف التقليدية بمجموعة من الخصائص تجعلها تختلف عن غيرها من المعارف الأخرى، نذكر منها:

- مساهمة المعارف التقليدية في الحفاظ على الكيان الجماعي للمجتمع.
- معارف تنتقل من جيل إلى آخر ما يجعلها تربط بين الماضي والحاضر، حيث تنقل تاريخ الشعوب وتقاليدهم.
- معارف متناقلة شفهيًا عبر الأجيال، وهو ما يبرّر عدم توثيقها بشكل واسع¹².
- معارف تنشأ نتيجة باجتماع رغبات المبدعين في حفظ مجتمعهم الثقافي.
- قد تنتمي المعارف التقليدية للأفراد (في حالة ممارسات الشفاء والطقوس على سبيل المثال)، وقد تنتمي إلى بعض أعضاء المجتمع، أو إلى جميع الأعضاء أي المعرفة المشتركة¹³.
- معظم المعارف التقليدية ليست معاصرة، ولكنها ليست ثابتة أيضًا، فهي تتطور باستمرار، وتنتج دائما معلومات جديدة نتيجة للتكيف مع الظروف المتغيرة.

2 المفاهيم ذات الصلة

حددت منظمة الويبو (OMPI) مجموعة من المصطلحات ذات الصلة بالمعارف التقليدية، من أهمها ما يلي:

الشعوب الأصلية: يعرف مسرد مصطلحات التنوع البيولوجي الذي وضعه برنامج الأمم المتحدة للبيئة "الشعب الأصلي" بأنه "مجموعة من الناس الذين كان أجدادهم يسكنون مكانا، أو بلدا عندما جاء أشخاص من ثقافة أخرى، أو مجموعة إثنية أخرى إلى المكان وسيطروا عليهم عن طريق الغزو، أو الاستيطان، أو غير ذلك من الوسائل، والذين يعيشون اليوم وفقا لعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أكثر مما يعيشون وفقا لتلك السائدة في البلد الذي ينتمون إليه الآن. (يقال أيضا: "الشعوب المحلية" أو "الشعوب القبلية")"¹⁴. وقد كانت الشعوب الأصلية محل اهتمام من قبل المنظمات الدولية كمنظمة العمل الدولية التي اهتمت بهذه الشعوب، وخصصت لها اتفاقية تعرف بالاتفاقية رقم 169 بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة،¹⁵ وعلى الرغم من عدم مشاركة هذه الشعوب في وضع الاتفاقية إلا أنّها شكلت اعترافا رسميا بما تقدمه الشعوب الأصلية والقبلية في سبيل تحقيق التنوع الحضاري والانسجام الاجتماعي والبيئي للبشرية والتعاون والتفاهم على المستوى الدولي.

الجماعة الثقافية: عرفت على أنّها "وحدة اجتماعية شديدة التماسك يحس أفرادها بشعور قوي بالوحدة والتضامن وتميّز عن غيرها من الجماعات بثقافتها أو معالمها الثقافية، أو بعنصر مغاير للثقافة الوراثة"¹⁶. **التنوع الثقافي:** "يحيل التنوع الثقافي إلى شتى وسائل التعبير عن ثقافات المجموعات والمجتمعات. وتُنقل أشكال التعبير هذه داخل المجموعات والجماعات وفيما بينها"¹⁷.

التراث الخاص بالشعوب الأصلية: يشمل تراث الشعوب الأصلية "جميع الممتلكات الثقافية المنقولة على النحو المعرف في اتفاقيات اليونسكو ذات الصلة...؛ وجميع أشكال الوثائق المتعلقة بالشعوب الأصلية والوثائق المدونة من قبل هذه الشعوب، وجميع أنواع المعارف العلمية والزراعية والتقنية والطبية والبيئية والمتصلة بالتنوع الحيوي بما في ذلك الإبداعات القائمة على تلك المعارف، والأنواع المستنبته، والعلاجات والأدوية، واستخدام النباتات والحيوانات؛ والرّفات البشري، والملكية الثقافية غير المنقولة، من قبيل المواقع المقدسة والمواقع ذات الأهمية الثقافية والطبيعية والتاريخية..."¹⁸.

المعارف الأصلية: تُستخدم عبارة "المعارف الأصلية" (Connaissances autochtones) لوصف المعارف التي تكون في حوزة الجماعات والشعوب والأمم التي تكون "أصلية" وتستخدمها". وبهذا المعنى تكون "المعارف الأصلية" هي معارف الشعوب الأصلية إذن فالمعارف الأصلية هي جزء من المعارف التقليدية (ST)، ولكن المعارف التقليدية ليست بالضرورة أصلية¹⁹.
التراث الثقافي غير الملموس: تعرف اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي لسنة 2003، "التراث الثقافي غير الملموس" بأنه "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل تبده الجماعات والمجموعات من جديد إبداعاً مستمراً بما يتفق مع بيئتها وتفاعلها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بيوئتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية". وحسب الاتفاقية، يتجلى "التراث الثقافي غير الملموس" في عدة مجالات من بينها مجال المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون²⁰.

الجماعة المحلية: تعرف بأنها "مجموعة من الناس الذين يعيشون في بيئة مميزة ويعتمدون بشكل مباشر على التنوع البيولوجي لهذه البيئة، والسلع، والخدمات المتصلة بالنظام البيئي من أجل عيشهم الكامل، أو الجزئي، والذين طوّروا، أو اكتسبوا معارف تقليدية نتيجة لهذا الاعتماد، بمن فيهم المزارعون والصيّادون ومرّبو المواشي وسكان الغابات وغيرهم"²¹.

3. مساهمة المعارف التقليدية في تحقيق التنمية المستدامة

تلعب المعارف التقليدية دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة متى تم استخدامها بطريقة صحيحة، الأمر الذي يستدعي توفير آليات لحماية هذه المعارف.

1.3 من حالة الاستبعاد إلى الاعتراف الحالي بمعرفة السكان الأصليين نتيجة التحولات البيئية:

غالباً ما تقع أراضي السكان الأصليين في مناطق من العالم ذات مناخ قاسي للإنسان، مثل الغابات الاستوائية المطيرة والصحاري والجليد البحري. ومع ذلك، فقد نجحت هذه المجموعات البشرية في البقاء والتكيف مع بيئتها عبر الأجيال وتطوير وتجميع ثروة من المعرفة الفريدة حول بيئتها الطبيعية المباشرة التي تمثل تراثاً جماعياً مقدماً في أشكال مختلفة، بما في ذلك الممارسات الزراعية وصيد الأسماك / الصيد أو الطب، التي يحكمها القانون العربي²². وهو الانعكاس الذي يقوده علماء الأنثروبولوجيا وعلماء السياسة والاقتصاديون وعلماء البيئة لفهم العلاقة بين المعرفة الأصلية وممارسي التنمية (كالمؤسسات الحكومية والمؤسسات المالية الدولية) في مجال الحفاظ على التنوع البيولوجي، ومنذ إدراج المعرفة الإيكولوجية التقليدية للسكان الأصليين والمحليين في جدول أعمال القرن 21 واتفاقية التنوع البيولوجي، اكتسب دور الشعوب المحلية في إدارة مواردها الطبيعية اعترافاً دولياً²³.

تقدم هذه المعرفة نماذج جديدة للتنمية سليمة بيئياً واجتماعياً. لذلك، من المعروف جيداً أن أنشطة التنمية التي تعمل مع المعارف الأصلية ومن خلالها لها مزايا عديدة مهمة مقارنة بالمشاريع التي تعمل خارجها. ومن الأمثلة الكلاسيكية هو العودة إلى الزراعة متعددة الأنواع "غير العلمية" (المحاصيل المختلطة) بعد أن تم الاعتماد على الزراعة الأحادية "العلمية". وقد تم تجاهل خصائص الثقافات التقليدية المتعددة التي تجعلها مرغوبة من قبل الباحثين الزراعيين في البلدان النامية مع إدخال مفهوم الثورة الخضراء في تلك البلدان. ولكن في الآونة الأخيرة، ازدهرت الأبحاث المتعلقة بالثقافات المتعددة وأصبحت بعض فوائدها واضحة²⁴.

يؤكد تقرير تقييم النظام الإيكولوجي للألفية لعام 2005 على أهمية معارف السكان الأصليين، ويدعو الجزء الثاني من التقرير الخامس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ لعام 2014 صراحةً إلى مساهمتهم بشأن مسألة تغير المناخ،²⁵ وإن كان من الصعب على أشخاص بعيدين عن مراكز القوة إسماع صوتهم على الساحة الوطنية والدولية، لذلك تحاول الهيئات المهتمة بالتنمية إقامة علاقة مع هذه الشعوب وفهم معارفهم. وتحاول المنظمات البيئية غير الحكومية التوسط في مجال المعرفة المحلية بين الاعتراف من قبل هيئات المعرفة الوطنية والدولية والشعوب المحلية التي لا تدرك حفاً أهمية أثار المعرفة.²⁶

2.3 نحو دمج المعرفة التقليدية للسكان الأصليين كهدف تعليمي مرتبط بأهداف التنمية المستدامة

تبلغ أهداف التنمية المستدامة التي ينادي بها جدول أعمال اليونسكو لعام 2030 سبعة عشر هدفاً، وكل منها يتعلق بمجال رئيسي من مجالات التنمية البشرية. كما أنها مقسمة إلى أهداف يجب تحقيقها، ولكل منها دليل نشرته اليونسكو، حيث يمكن ربط بعض المعارف الأصلية الدائمة أساساً بأهداف التنمية المستدامة، خاصة بالنسبة للبلدان التي تضم مكوناً هاماً من السكان الأصليين، فإن دمج هذه المعرفة في المناهج الدراسية الوطنية من شأنه أن يجعل من الممكن تعزيز ثقافة السكان الأصليين في مجالات التنوع البيولوجي، واستعادة النظم البيئية، وتغير المناخ أو القيم الاجتماعية.

لقد تم تنفيذ العديد من المناهج البديلة للتعليم الرسمي من خلال نهج محدد لصالح المجتمعات الأصلية، وترسيخ التوجهات التعليمية في السياق الثقافي المحلي، من خلال تنشيط ثقافة السكان الأصليين والحفاظ على اللغة الأم ونقل المعارف التقليدية، كما من الممكن أيضاً استخدام المناهج التقليدية في التعلم، حيث من الممكن تصور تعزيز عناصر التراث الأصلي في المناهج الأساسية الوطنية لتعزيز بعض المعارف المرتبطة بمفهوم التنمية المستدامة، وتمثل هذه الرؤية في الدخول في منطقتي الثقافات المشتركة، من خلال تعزيز أساليب التشغيل التي تحافظ على الموارد الطبيعية (أجهزة لجمع المياه في الواحات، وتجديد النباتات في مناطق الغابات).²⁷

يعد الهدف 6 من أهداف التنمية المستدامة التي يمكن ربطها بقضايا السكان الأصليين، ويتمثل مضمون هذا الهدف في حماية واستعادة النظم الإيكولوجية ذات الصلة بالمياه، بما في ذلك الجبال والغابات والأراضي الرطبة والأنهار ومستودعات المياه الجوفية والبحيرات، فإذا جعلنا هذا الهدف مثلاً تطبيقياً عن العلاقة بينه وبين المعرفة التقليدية، فهنا يستوجب مثلاً عرض تقديمي لعمل جهاز هيدروليكي تقليدي في واحة، مما يسمح بتجميع مناسب المياه السطحية للري أو أجهزة تسمح بإعادة شحن مناسب المياه الجوفية، من خلال القيام ببحث وثائقي حول المياه والتنمية المستدامة في الترتيبات التقليدية الأصلية (مثل المياه والاقتصاد الأخضر، والمياه والصحة، والمياه وتغير المناخ، والمياه والأمن الغذائي)، كما يمكن تكليف المتدربين بمثل هذه البحوث حتى يتم دمج المعرفة التقليدية تعليمي مرتبط بأهداف التنمية المستدامة.²⁸

وعلى الرغم من وجود اتفاقيات دولية تسمح بالاعتراف بثقافة السكان الأصليين في أنظمة التعليم، فإن تنفيذها غير فعال، لا سيما في العديد من البلدان حيث يشكل المجتمع الأصلي جزءاً تمثيلاً من السكان. وقد أدى هذا الوضع تاريخياً إلى حالات من الإقصاء أو التهميش. وهو الوضع الذي دفع المجتمع العلمي إلى إعادة تأهيل معارف السكان الأصليين وخصوصياتهم، والتي أظهرت دائماً مرونة المجتمعات الأصلية فيما يتعلق بالاضطرابات المختلفة التي واجهوها، حيث تم إدراك أن المعارف التقليدية مفيدة في حل المشاكل الحالية، ولا سيما البيئية والاجتماعية.²⁹

3.3 تطور الممارسة الدولية والأطر المعيارية لحماية المعارف التقليدية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة

يتوافق النهج المتكامل الذي يتضمن مزيجًا من المعارف التقليدية والتطورات الحديثة مع الهدف 17 من أهداف التنمية المستدامة (تنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة) الذي يؤكد على أهمية الشراكة العالمية لتحقيق بقية الأهداف الستة عشر. مما يستلزم التعاون وإقامة شركات بين أصحاب الإرث الثقافي ومجتمعات البحث من مختلف أنحاء العالم بطريقة متعددة التخصصات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لصالح الناس والكوكب بشكل أكبر³⁰.

منذ عام 2009، شرع أعضاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في مفاوضات رسمية بشأن واحد أو أكثر من الصكوك القانونية الدولية التي من شأنها ضمان الحماية الفعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. إن المشروع الجاري التفاوض بشأنه بشأن حماية المعارف التقليدية شامل للغاية ويغطي قضايا مثل أهداف السياسة، وموضوع الحماية، والمستفيدين من الحماية، ومعايير الحماية ونطاقها، والتدابير التكميلية، والعقوبات وسبل الانتصاف، وشرط الكشف، والاستثناءات والقيود، والعلاقة مع الاتفاقيات الدولية الأخرى، والتعاون عبر الحدود.³¹

لقد سعت المجموعة الدولية إلى اعتماد بعض الآليات والأطر المعيارية التي يمكن من خلالها الحفاظ على المعارف التقليدية كآلية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، نذكر أهمها:

• الموافقة المسبقة عن علم

خلال العقد الأخير، ظهرت عدة بروتوكولات ومبادئ توجيهية حكومية دولية تتطلب أن يكون الحصول على المعارف التقليدية واستخدامها قائما على الموافقة المسبقة عن علم، وهي:

- المبادئ التوجيهية الطوعية لإجراء تقييم الأثر الثقافي والبيئي والاجتماعي فيما يتعلق بالتطورات المقترحة إجراؤها أو التي من المحتمل أن تؤثر على المواقع المقدسة وعلى الأراضي والمياه التي تشغلها أو تستخدمها المجتمعات الأصلية والمحلية تقليدياً (Akwé: Kon). إطار يضمن المشاركة الكاملة للمجتمعات الأصلية والمحلية في تقييم الأثر الثقافي والبيئي، وتتطلب المبادئ التوجيهية الموافقة المسبقة والمستنيرة فيما يتعلق بالتطورات المقترحة على الأراضي التقليدية.³²

- مبادئ بون التوجيهية، وهي مبادئ توجيهية طوعية تتطلب الموافقة المسبقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية، وينبغي الحصول على موافقة وإشراك أصحاب المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية، وفقا لممارساتهم التقليدية وسياساتهم الوطنية بشأن الحصول والخاضعة للقوانين المحلية.³³

-اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، وهي اتفاقية لليونسكو لتعزيز وحماية التراث الثقافي غير المادي، تتطلب أن تتم الترشيحات لقائمة الصون العاجل والقوائم التمثيلية بأوسع مشاركة ممكنة من المجتمع أو المجموعة أو، إذا كان ذلك ممكناً، الأفراد المعنيين وبموافقتهم الحرة والمسبقة والمستنيرة.³⁴

- بروتوكول ناغويا هو بروتوكول ملزم قانوناً ينص على أن الوصول إلى المعارف التقليدية المرتبطة بالموارد الجينية يستند إلى الموافقة المسبقة عن علم أو الموافقة والمشاركة.³⁵

- مدونة السلوك الأخلاقي لضمان احترام التراث الثقافي والفكري للمجتمعات الأصلية والمحلية (Tkarihwaïé:)³⁶.(ri)

• تقاسم المنافع

يوصل الفريق العامل المعني بالمادة 8 (ي) والأحكام ذات الصلة العمل بشأن التوجيه المتعلق بالتقاسم العادل للمنافع في إطار المهمة 7 من برنامج العمل المنقح التي تطلب: أن يضع الفريق العامل مبادئ توجيهية لوضع آليات أو تشريعات أو غير ذلك من الإجراءات الملائمة، بهدف حصول المجتمعات الأصلية والمحلية على نصيب عادل ومنصف من المنافع الناشئة عن استخدام وتطبيق معارفهم وابتكاراتهم وممارساتهم، وعلى المؤسسات الخاصة والعامة المهتمة باستخدام هذه المعارف والممارسات والابتكارات الحصول على الموافقة المسبقة عن علم من المجتمعات الأصلية والمحلية، كما يتم التقدم نحو تحديد التزامات بلدان المنشأ، وكذلك الأطراف والحكومات التي تستخدم فيها هذه المعارف والابتكارات والممارسات والموارد الجينية المرتبطة بها.³⁷

ومن الأمور الحاسمة أن القضايا المتعلقة بتقاسم المنافع والملكية الفكرية وتعريف المعارف التقليدية القابلة للحماية ما زالت تناقش في إطار لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور. منذ عام 2009، شرع أعضاء الويبو في مفاوضات رسمية بشأن واحد أو أكثر من الصكوك القانونية الدولية التي من شأنها ضمان الحماية الفعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.³⁸

• المشاركة الكاملة والفعالة في صنع القرار المتعلق بالمعارف التقليدية

هناك آليات رسمية وغير رسمية على حد سواء نحو المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في الاجتماعات التي تعقد في إطار اتفاقية التنوع البيولوجي، وعلى وجه الخصوص، في الفريق العامل المخصص مفتوح العضوية المعني بالمادة 8 (ي) والأحكام ذات الصلة.

وتشمل هذه الآليات في إنشاء صندوق طوعي من أجل المجتمعات الأصلية والمحلية لتمكين المجتمعات الأصلية والمحلية من حضور الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية. كما أنشأت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) صندوقاً طوعياً لتسهيل مشاركة المجتمعات الأصلية والمحلية في عمل لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور.³⁹

• استخدام السجلات وقواعد البيانات للمعارف التقليدية

تولي لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور اهتماما خاصا بإنشاء سجلات وقواعد بيانات التي يمكن أن تعمل كحماية وقائية⁴⁰، بمعنى آخر إذا كانت المعرفة في قاعدة البيانات فهي ليست جديدة ولا يمكن تسجيلها، ويمكن اعتبار الاعتراف الرسمي بالمعارف التقليدية من خلال إدراجها في قاعدة البيانات حماية إيجابية وشكلاً فريداً من أشكال الأنظمة القانونية⁴¹. كما تدعو توصية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور 1989 الدول الأعضاء في اليونسكو إلى إنشاء مراكز وطنية تكون مهمتها الأساسية حفظ المصادر الفولكلورية وتشجيع البحوث الهادفة إلى إنشاء نظم وتطويرها لحصر الفولكلور وتسجيله وتصنيفه، إضافة إلى حصر المؤسسات الوطنية التي تهتم به بغية إدراجها في سجلات إقليمية وعالمية⁴².

4. خاتمة:

من الواضح جداً أن هناك الكثير مما يمكن تعلمه من أنظمة المعرفة الأصلية للسكان المحليين. يجب على جميع الأكاديميين وصانعي السياسات والمخططين إيلاء اهتمام أكبر لهذا الكنز الثمين من المعرفة المهددة بالانقراض. إذا أردنا الانتقال نحو تطوير التكنولوجيا التفاعلية من نهج النقل التقليدي للتكنولوجيا، فقد يتعين علينا جميعاً تعلم أشياء كثيرة من الخبراء على مستوى مجتمعاتنا المحلية، ومن أصحاب المعرفة الأصلية. فالمعرفة المحلية وسيلة عملية للتعبير عما يعرفه السكان الأصليون، مما يستوجب إشراكهم في اكتساب المعرفة المطلوبة للتنمية، وبالتالي نقل أفضل ما في الحاضر إلى الأجيال القادمة. وتمثل المعارف التقليدية للسكان الأصليين رأس المال الاجتماعي للقراء، فهي من الأصول الرئيسية للاستثمار في الكفاح من أجل البقاء وإنتاج الغذاء وتوفير المأوى والسيطرة على حياتهم. وقد تحتفي معظم المعارف الأصلية بسبب تدخل التقنيات الأجنبية ومفاهيم التنمية الواعدة والحلول قصيرة المدى للمشكلات دون القدرة على استدامتها.

وبناء على ما تقدم توصلنا للنتائج التالية:

- إنّ المعارف التقليدية للمجتمعات المحليّة المحمية من جيل إلى جيل هي تراثها الذي يضمن لها سبل العيش المستدامة إلا أنّ هذه المجتمعات تواجه مخاطر خسارة هذه المعارف بعد الوصول إليها دون تقاسم المنافع.
- يشكّل إقرار الموافقة المستنيرة المسبقة عن علم والتّقاسم العادل المنصف للمنافع والبحث عن آليات لحماية المعارف التقليديّة حلولاً فعّالة لوقف حالات التعدي عليها.
- يمكن أن يساهم هذا النهج المتكامل الذي يتضمن مزيجاً من المعارف التقليدية والتطورات الحديثة في العلوم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إذا تم التخطيط له وتنفيذه بشكل صحيح.
- من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة يجب تعزيز البحث العلمي في هذا مجال المعرفة التقليدية، خاصة في مجال الأدوية التقليدية، والنباتات الغذائية، والزراعة المستدامة والحفاظ على التنوع البيولوجي وتغير المناخ.

- يمكن الشروع في الرقمنة وإنشاء قواعد بيانات عملية لاستخدام المعارف التقليدية كمشارك عالمي مع الحفاظ على حقوق الشعوب الأصلية، وفق ما أقرته الهيئات الدولية.
 - وعليه نتقدم بالتوصيات التالية:
 - يجب الاعتراف بدور المعارف التقليدية للسكان الأصليين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من طرف التشريعات الوطنية والدولية صراحة.
 - ضرورة البحث عن كيفية تقديم دعم مستدام لتمكين رصد المعارف التقليدية والإبلاغ عن النجاحات الوطنية لحماية واستخدام المعارف التقليدية في تعزيز قدرة المجتمع على الصمود والتنمية المستدامة.
 - يمكن إنشاء اتحاد تعاوني دولي يضم أشخاصًا من مختلف البلدان والمجالات المختلفة لجني فوائد المعرفة التقليدية للتخفيف من حدة الفقر، والقضاء على الجوع، وتوفير مرافق رعاية صحية أفضل، ومكافحة تغير المناخ، والحفاظ على التنوع البيولوجي وحل القضايا المتعلقة بالتنوع البيولوجي.
- يجب توثيق الدول مواردها وإعلام السكان الأصليين وإجبارهم على توثيق معارفهم التقليدية، بحيث يمكن اعتبار هذا التوثيق إجراء مسبقًا (منذ التوثيق) لمنع تسجيل براءة اختراع في بلد آخر.

5. قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية

الكتب:

1. أغيري بيغونافينيرو وآخرون، توثيق المعارف التقليدية-مجموعة أدوات، شعبة الويبو للمعارف التقليدية، الويبو، جنيف، 2017.
2. جمال عبد الرحمن محمد علي، الحماية القانونية للموارد الوراثية والمعارف التراثية المتصلة بها، دار النهضة العربية، د.ط، مصر، 2008.
3. خالد حامد، التنمية المستدامة، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2014.
4. عبد الرحيم عنتر عبد الرحمن ماضي، الرؤية الدولية بشأن حماية الثروات البيولوجية والمعارف التقليدية دراسة مقارنة، مركز الدراسات العربية، ط 1، مصر، 2015.

الأطروحات:

- خديجة بن قشاط، الحماية القانونية الدولية للموارد الوراثية ضد القرصنة البيولوجية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مستغانم، 2019-2020.

المقالات:

1. صلاح خيرى جابر، دور الاتفاقيات الدولية في حماية المعارف التقليدية، مجلة الحقيقة، العدد 2، المجلد 18، جامعة أدرار، الجزائر، جوان 2019.

2. ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، مجلة الدوماتو، العدد 34، السعودية، جويلية 2016.

الاتفاقيات الدولية:

1. الاتفاقية رقم 169 بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة لسنة 1989.
2. اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي 2003.
3. اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي في المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم لسنة 2003.
4. اتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي لسنة 2005.
5. بروتوكول ناغويا الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي 2010.

المقررات والقرارات الدولية:

1. المقرر 9/4 الصادر عن مؤتمر الأطراف الرابع، في (سلوفاكيا) سنة 1998.
2. القرار VI/24 A المتضمن خطوط بون التوجيهية بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها لسنة 2002.
3. المقرر 16 / 7، مقررات مؤتمر الأطراف السابع، كوالا لمبور، 2004.

الوثائق الدولية

- مشروع مسرد اقترحه فريق من الخبراء في مكتب لجنة هولندا الوطنية لليونسكو، TER/CH/2002/WD/4، 2002.

الأنترنت:

1. مسرد مصطلحات التنوع البيولوجي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.
<http://www.unep-wcmc.org/reception/glossaryF-L.htm>
2. مشروع المبادئ العامة والمبادئ التوجيهية المتعلقة بحماية التراث الثقافي للشعوب الأصلية، لسنة 2000، الذي أعدته السيدة إيريكيا - إيرين دايس، رئيسة ومقررة اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان الاستخدام الطارئ.

https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/...wipo_grtkf_ic_18_inf_7.doc

ثانيا: باللغة الأجنبية

OUVRAGES:

1. Henri-Phillippe SAMBUC, La **Protection Internationale des Savoirs Traditionnels : La nouvelle frontière de la propriété intellectuelle**, Harmattan, Paris, 2003.
2. Groupe Crucible II, **Débat des semences. Vol 1, solutions politiques pour les ressources génétiques : Un Brevet pour la vie revisitée**, le Centre de recherches pour le développement international l'Institut international des ressources phylogénétiques et la Fondation Dag Hammarskjöld, Rome, 2001.

3. Groupe Crucible II, **Débat des semences**. Vol 2. **Options pour les lois nationales régissant le contrôle des ressources génétiques et des innovations biologiques**, I le Centre de recherches pour le développement international l'Institut international des ressources phylogénétiques et la Fondation Dag Hammarskjöld, 2003.

THESES ET MEMOIRES:

1. Henrique MERCER, **L'accès et le partage des avantages des savoirs traditionnels en Amérique latine: comment les droits de propriété intellectuelle peuvent empêcher la biopiraterie**, Thèse de doctorat, Faculté de droit, Université de Montréal, Canada, 2013.
2. Ana Rachel TEIXEIRA-MAZAUDOUX, **Protection des savoirs traditionnels associés aux ressources génétiques: cadre juridique international**, mémoire DEA, Université de Limoges, France, 2002/2003, actualisé début 2007.

ARTICLES:

1. Coulibaly Djakalidja, Développement durable et savoirs autochtones : une nouvelle perspective pour les sciences sociales, **European Scientific Journal**, November edition vol. 8, No.26.
2. Henrique MERCER, la protection des savoirs traditionnels par les droits de propriété intellectuelle, **Revista Brasileira de Direito Internacional**, Vol 7, N° 7, Curitiba, jan/jun 2008.
3. S.G.J.N. SENANAYAKE, Indigenous knowledge as a key to sustainable development, **Journal of Agricultural Sciences**, vol. 2, no. 1, Sri Lanka, January 2006.

INTERNET:

1. Abdeljalil AKKARI, Magdalena FUENTES, **Repenser l'éducation : alternatives pédagogiques du Sud**, UNESCO, 2021.
2. Ajay KUMAR , Sushil KUMAR, KOMAL , Nirala RAMCHIARY, Pardeep SINGH, **Role of traditional ethnobotanical knowledge and indigenous communities in achieving sustainable development goals**, *Sustainability* 2021, 13, 3062,
3. Christian ASSE, **Comment valoriser les savoirs autochtones dans le cadre des objectifs de développement durable ?**, septembre 2021,
4. Comité intergouvernemental de l'OMPI : **Savoirs traditionnels : besoins et attentes en matière de propriété intellectuelle**, Rapport de l'OMPI sur les missions d'enquête consacrées à la propriété intellectuelle et aux savoirs traditionnels (1998-1999) www.wipo.org
<https://doi.org/10.3390/su13063062>
<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000377797.locale=en>
<https://varlyproject.blog/savoirs-autochtones-en-education/>
https://www.un.org/en/ga/69/meetings/indigenous/pdf/IASG%20Thematic%20Paper_%20Traditional%20Knowledge%20-%20rev1.pdf
5. Inter-agency support group on indigenous peoples' issues, **The knowledge of indigenous peoples and policies for sustainable development: updates and trends in the second decade of the world's indigenous people**, 2014,

RAPPORTS INTERNATIONAUX:

1. OMPI, Comité intergouvernemental de la propriété intellectuelle relative aux ressources génétiques, aux savoirs traditionnels et au folklore, Huitième session des 6-10 juin 2005 et neuvième session des 24-28 avril 2006, relatives à la protection des savoirs traditionnels : objectifs et principes révisés – **Projet de dispositions concernant la protection des savoirs traditionnels**, WIPO/GRTKF/IC/8/5 – WIPO/GRTKF/IC/9/5.
2. Secrétariat de la Convention pour la diversité biologique (SCBD), **Article 8(j): Savoir traditionnel et la Convention pour la diversité biologique**, 2007.

3. UNEP/CBD, **Development of Elements of Sui Generis Systems for the Protection of Traditional Knowledge, Innovations and Practices**, UNEP/CBD/WG8J/4/INF/18, 24, New York, November 2005.

¹ خالد حامد، التنمية المستدامة، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2014، (ص ص38-39).

² Henri-Phillippe SAMBUC, **La Protection Internationale des Savoirs Traditionnels : La nouvelle frontière de la propriété intellectuelle**, Harmattan, Paris, 2003, (p 85).

³ Secretariat de la Convention pour la diversité biologique (SCBD), **Article 8(j): Savoir traditionnel et la Convention pour la diversité biologique**, 2007.

⁴ Comité intergouvernemental de l'OMPI : **Savoirs traditionnels : besoins et attentes en matière de propriété intellectuelle**, Rapport de l'OMPI sur les missions d'enquête consacrées à la propriété intellectuelle et aux savoirs traditionnels (1998-1999), (p 25). consulté le : 22 Octobre 2022, à 21:15 h, www.wipo.org

⁵ OMPI, Comité intergouvernemental de la propriété intellectuelle relative aux ressources génétiques, aux savoirs traditionnels et au folklore, Huitième session des 6-10 juin 2005 et neuvième session des 24-28 avril 2006, relatives à **la protection des savoirs traditionnels : objectifs et principes révisés** – Projet de dispositions concernant la protection des savoirs traditionnels, WIPO/GRTKF/IC/8/5 – WIPO/GRTKF/IC/9/5.

⁶ في عام 1993، في أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (UNCED) والتحضير للاجتماع الأخير لجولة أوروغواي في إطار المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف من الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية (GATT)، تكونت مجموعة من 28 شخصا من 19 دولة، التقوا أولا في روما، ثم في أوبسالا وبيزن. تعرف هذه المجموعة بـ (Groupe Crucible)، شملت أعضاء من الجنوب والشمال، من القطاع الخاص والقطاع العام، وكذلك من منظمات المجتمع المدني. راجع:

Groupe Crucible II, Débat des semences. Vol 1, **solutions politiques pour les ressources génétiques : Un Brevet pour la vie revisité**, le Centre de recherches pour le développement international l'Institut international des ressources phytogénétiques et la Fondation Dag Hammarskjöld, Rome, 2001.

Groupe Crucible II, Débat des semences. Vol 2. Options pour les lois nationales régissant le contrôle des ressources génétiques et des innovations biologiques, I le Centre de recherches pour le développement international l'Institut international des ressources phytogénétiques et la Fondation Dag Hammarskjöld, 2003.

⁷ Ibid, (p 43).

⁸ M. JOHNSON, (1992), **“Research on traditional environmental knowledge: its development and its role** , In Ana Rachel TEIXEIRA-MAZAUDOUX, **Protection des savoirs traditionnels associés aux ressources génétiques: cadre juridique international**, mémoire DEA, Université de limoges, France, 2002/2003, actualisé début 2007, (p 16).

⁹ جمال عبد الرحمن محمد علي، الحماية القانونية للموارد الوراثية والمعارف التراثية المتصلة بها، دار النهضة العربية، د.ط، مصر، 2008، (ص 16).

¹⁰ صلاح خيرى جابر، دور الاتفاقيات الدولية في حماية المعارف التقليدية، مجلة الحقيقة، العدد 2، المجلد 18، جامعة أدرار، الجزائر، جوان 2019، (ص 123).

¹¹ جمال عبد الرحمن محمد علي، مرجع سبق ذكره، (ص 55).

¹² عبد الرحيم عنتر عبد الرحمن ماضي، الرؤية الدولية بشأن حماية الثروات البيولوجية والمعارف التقليدية دراسة مقارنة، مركز الدراسات العربية، ط 1، مصر، 2015، (ص ص15-16).

¹³ Henrique MERCER, la protection des savoirs traditionnels par les droits de propriété intellectuelle, **Revista Brasileira de Direito Internacional**, Vol 7, N° 7, Curitiba, jan/jun 2008, (p 135).

¹⁴ **مسرد مصطلحات التنوع البيولوجي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة**, تاريخ الإطلاع: 23 أكتوبر 2022، على الساعة 09:30.

<http://www.unep-wcmc.org/reception/glossaryF-L.htm>.

¹⁵ الاتفاقية رقم 169 بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية في 27 جوان 1989، في دورته السادسة والسبعين، دخلت حيز النفاذ: 5 سبتمبر 1991.

¹⁶ مشروع مسرد اقترحه فريق من الخبراء في مكتب لجنة هولندا الوطنية لليونسكو، **TER/CH/2002/WD/4**، 2002.

¹⁷ المادة 4(1) من اتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، 2005.

¹⁸ الفقرة 13 من مشروع المبادئ العامة والمبادئ التوجيهية المتعلقة بحماية التراث الثقافي للشعوب الأصلية، لسنة 2000، الذي أعدته السيدة إيريكيا - إيرين دايس، رئيسة ومقررة اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان الاستخدام الطارئ. تاريخ الإطلاع: 23 أكتوبر 2022، على الساعة 13:30.

https://www.wipo.int/edocs/mdocs/tk/...wipo_grtkf_ic_18_inf_7.doc

¹⁹ Comité intergouvernemental de l'OMPI :Savoirs traditionnels : besoins et attentes en matière de propriété intellectuelle, Op.Cit, pp 23-24.

²⁰ اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي غير المادي، تم اعتمادها في 17 أكتوبر 2003، دخلت حيز التنفيذ سنة 2006.

¹ ينظر حلقة العمل الخاصة المشتركة بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة واتفاقية التنوع البيولوجي،

UNEP/CBD, **Development of Elements of Sui Generis Systems for the Protection of Traditional Knowledge, Innovations and Practices**, UNEP/CBD/WG8J/4/INF/18, 24, New York, November 2005, (p2).

²² Christian ASSE, **Comment valoriser les savoirs autochtones dans le cadre des objectifs de développement durable ?**, septembre 2021, consulté le 24 Octobre 2022, à 17:20, <https://varlyproject.blog/savoirs-autochtones-en-education/>

²³ Coulibaly Djakalidja, Développement durable et savoirs autochtones : une nouvelle perspective pour les sciences sociales, **European Scientific Journal**, November edition vol. 8, No.26, p 71.

²⁴ S.G.J.N. SENANAYAKE, Indigenous knowledge as a key to sustainable development, **journal of Agricultural Sciences**, vol. 2, no. 1, Sri Lanka, January 2006, p 90.

²⁵ Christian ASSE, Op.Cit.

²⁶ Coulibaly Djakalidja, Op.Cit, p 72.

²⁷ Abdeljalil AKKARI, Magdalena FUENTES, **Repenser l'éducation : alternatives pédagogiques du Sud**, UNESCO, 2021, p 30. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000377797.locale=en>, consulté le 23 Octobre 2022.

²⁸ Christian ASSE, Op.Cit.

²⁹ Coulibaly Djakalidja, Op.Cit, (p 72).

³⁰ Ajay KUMAR , Sushil KUMAR, KOMAL , Nirala RAMCHIARY, Pardeep SINGH, Role of traditional ethnobotanical knowledge and indigenous communities in achieving sustainable development goals, **Sustainability** 2021, 13, 3062, <https://doi.org/10.3390/su13063062>, consulté le 21 Octobre 2022.

³¹ Inter-agency support group on indigenous peoples' issues, **The knowledge of indigenous peoples and policies for sustainable development: updates and trends in the second decade of the world's indigenous people**, 2014, consulté le 27 Octobre 2022, à 18:30.

https://www.un.org/en/ga/69/meetings/indigenous/pdf/IASG%20Thematic%20Paper_%20Traditional%20Knowledge%20-%20rev1.pdf

³² يقصد بـ Akwé: Kon "كل الخلق"، تعبير اقترحه مجتمع الموهوك في كاهناوك، بالقرب من مونتريال، أين تم التفاوض على المبادئ التوجيهية. المقرر 16/7، مقررات مؤتمر الأطراف السابع، كوالا لمبور، 2004، ص 282.

³³ القرار VI/24 A المتضمن خطوط بون التوجيهية بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقسيم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها لسنة 2002.

³⁴ تم اعتماد اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي في المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم المنعقد بباريس في الفترة الممتدة من 29 سبتمبر 2003 و 17 أكتوبر 2003 في الدورة الثانية والثلاثون والتي دخلت حيز النفاذ في 20 أبريل 2006.

³⁵ تم اعتماد هذا البروتوكول في إطار الاجتماع العاشر لمؤتمر الأطراف لاتفاقية التنوع البيولوجي في (ناغويا باليابان) في 29 أكتوبر 2010، دخل حيز النفاذ في 12 أكتوبر 2014.

³⁶ Inter-agency support group on indigenous peoples' issues, Op.Cit.

³⁷ ينظر: المقرر 9/4 الصادر عن مؤتمر الأطراف الرابع، في (سلوفاكيا) سنة 1998، ص 132-137.

³⁸ ينظر: خديجة بن قطاط، الحماية القانونية الدولية للموارد الوراثية ضد القرصنة البيولوجية، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مستغانم، 2019-2020، ص ص 289، 290.

³⁹ Inter-agency support group on indigenous peoples' issues, Op.Cit.

⁴⁰ يأتي توثيق المعارف التقليدية في أشكال مختلفة، من خلال سجلات وملفات مكتوبة وتسجيلا مصورة وصوتية، وبلغة أصلية تقليدية أو لغات أخرى، وباستخدام تكنولوجيات حديثة أو تكنولوجيات أقدم. من أمثلة ذلك، كتابة مستحضرات دوائية من إعداد جماعة الشيبو (بيرو) أو الماوري (نيوزلندا) أو الماساي (كينيا وتنزانيا). بيغونافينيرو أغيري وآخرون، توثيق المعارف التقليدية-مجموعة أدوات، شعبة الويبو للمعارف التقليدية، الويبو، جنيف، 2017، ص 9.

⁴¹ Henrique MERCER, **L'accès et le partage des avantages des savoirs traditionnels en Amérique latine: comment les droits de propriété intellectuelle peuvent empêcher la biopiraterie**, Thèse de doctorat, Faculté de droit, Université de Montréal, Canada, 2013, p 275.

⁴² ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، مجلة الدوماتو، العدد 34، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، السعودية، جويلية 2016، ص 98.